



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الجزاء بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية

بحث مقدم من قبل الطالبة (ورقاء فاهم دحام) الى عمادة كلية التربية / قسم
علوم القرآن والتربية الإسلامية كجزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس

بإشراف

د. جواد حسين الورود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)

صدق الله العلي العظيم

(المائدة: ٨٥)

الاهداء

الى من لو وزن ايمان اهل السماوات والارض بلغه وايمان البشر بلغه

لرجم ايمانه.

الى من جواز العبور على الصراط ببيده ...

الى قسيم الجنة والنار ..

الى من النظر الى وجهه عبادة ..

الى شبيه ادم ونوم وابراهيم ..

الى نفس النبي ..

الى باب مدينة العلم ..

الى الصديق الاكبر والفاروق الاعظم .

اهدي هذا الجهد المتواضع .

راجيا منك سيدتي وموالي الشفاعة والقبول يوم اللقاء ...

والختم لي بالجواز لامبر على الصراط

شُكْر وَتَقْدِير

اول الشُّكْر وَاخْرُه اتَّقْدِم بِهِ إلَى الْمَنْعُم الْبَارِي عَزَّ وَجَلَ اللَّهُ سَبَّانُه
وَتَعَالَى.

بَعْد رَحْلَة بَحْث وَجَهْد وَاجْتِهَاد تَكَالَّتْ بِإِنْجَاز هَذَا الْبَحْث وَنَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَ عَلَى نِعْمَهُ الَّتِي مِنْ بَهَا عَلَيْنَا فَهُوَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ وَبَعْدَ الْأَنْتَهَاءِ
مِنْ أَعْدَاد هَذَا الْبَحْث لَا بُدَّ إِنْ اتَّقْدِم بِجَزِيلِ الشُّكْر وَعَظِيمِ الْامْتِنَان إِلَى
اسْتَاذِي الْفَاضِل الدَّكْتُور (جَوَاد حَسَين الْوَرْد).

الَّذِي تَفْضُل بِالاَشْرَاف عَلَى هَذَا الْبَحْث ، حِيثُ قَدَمَ لِي كُلَ النُّصُم
وَالْاَرْشَادَ مِنْ افْكَارٍ وَتَوْجِيهَاتٍ قِيمَةٌ وَكَانَ يَحْثُثُنِي عَلَى هَذَا الْبَحْث
وَبِرَغْبَنِي فِيهِ وَبِقُوَّتِي عَزِيزَتِي عَلَيْهِ ، فَلَهُ مِنَ اللَّهِ أَلَا-- وَمَنِيَ كُل
تَقْدِير حَفَظَهُ اللَّهُ وَمَتَعَهُ بِالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَّةِ ، وَالشُّكْرُ مَوْصُولُ إِلَى
اسْاتِذَةِ قَسْمِ عِلُومِ الْقُرْآن ، كَمَا اتَّقْدِم بِالشُّكْر إِلَى جَمِيعِ زَمَلَائِي وَمَنْ
مَدَ بِدِعَوْنَ لِي فِي إِنْجَازِ بَحْثِي هَذَا.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	آلية القرائية
ب	الاهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	المحتويات
١	المقدمة
٢	التمهيد
٣	الفصل الأول : الجزاء في القرآن
٤	المطلب الأول : الجزاء لغة واصطلاحا
٤	اولاً : الجزاء في اللغة
٥	ثانياً : الجزاء في الاصطلاح
٧	المطلب الثاني : تفسير الآيات التي وردت فيها مفردة الجزاء
١٤ - ٧	اولاً : الآيات القرائية
٨	ثانياً : السياق القرائي
١٥	الفصل الثاني : الجزاء في الصحيفة السجادية
١٦	المطلب الأول : اولاً : موارد الجزاء في الصحيفة السجادية
٢٢ - ١٧	ثانياً : السياق النصي
٢٥ - ٢٤	الخاتمة
٢٨ - ٢٦	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة:-

الحمد لله الذي جعل قلوب العاملين مهبط انوار معرفته ، وصدور الغافلين الناسكين منزل اسرار ربوبيته ، والصلة والسلام على عشر التبيين الذين اجروا احاديثهم على لسان الصادقين وجعلوا مكارم اخلاقهم زينة للمتقين سيمما على افضل انبیائے وشرف اوصیائے مولانا ومقتدانا غالب كل غالب علي بن ابی طالب وعلى اولاده الطبیین الطاھرین المعصومین وعلى المقتدین في اقوالهم وافعالهم صلوات الله عليهم اجمعین وسلم تسليما.

اما بعد..

انه من دواعي سروري ان اتيحت لي هذه الفرصة العظيمة لاكتب في هذا الموضوع الهام ، الذي يشغل بانا جميعا لما هو من اثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وهو موضوع الجزاء بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية سنتناول في هذا المطلب الاول كلمة الجزاء في اللغة العربية والاصطلاح واتضح لي ان هذه الكلمة في اللغة تعني المكافأة على الشيء والاكتفاء بالشيء والثواب والعذاب وجزأت القليل بالكثير والقطعة من الشيء وبعد ما انتهيت من اللغة ذهبت الى الاصطلاح وتناولت وتناولت فيه اقوال العلماء والمفسرين وانتهيت الى انها تعني ايضا المكافأة على الشيء ومقابلة نعمة بنعمة اخرى وعند الانتهاء من المطلب الاول ساذھب الى المطلب الثاني وسنتناول فيه الآيات التي وردت فيها كلمة الجزاء واستخرجت مائة آية من القرآن الكريم وبعد حذف المكرر والمتشابه منها اخذت بعضها وقمت بتفسيرها عند المفسرين وجدت ان التفسير متشابه الا بعض الاضافات القليلة من قبل المفسرين وبعد ان انتهيت من تفسير الآيات ساذھب الى الفصل الثاني وابين في المطلب الاول الموارد التي وردت في الصحيفة السجادية حيث اتبعت فيها نفس طريقة المطلب الثاني من استخراج الموارد في الصحيفة وقمت بشرحها من قبل العلماء ويتبين لنا ان هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في حياتنا .

التمهيد:-

وردت في القرآن الكريم والصحيفة السجادية مفردة الجزاء بصورة واسعة وفي مواضع مختلفة وبعد حذف المكرر والمتشابه من الآيات القرانية تلخص عددها إلى ثمان آيات ففي القرآن الكريم ذكرت في سورة البقرة بمعنى التقوى إلى الله تعالى : (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) وذكرت في سورة المائدة بمعنى المحاربة المسلمين والفساد في الأرض (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وسيعون في الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) وذكرت في سورة الانبياء بمعنى المجازاة على من يقل منهم اني الله (ومن يقل منهم اني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وذكرت في سورة الاسراء مرتين ايضا بمعنى المجازاة على الاعمال والافعال (قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً) (وذلك جزاؤهم بانهم كفروا بأياتنا ...) وذكرت في سورة النساء بمعنى القتل التعبد (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ...) وذكرت في سورة النجم بمعنى الجزاء بالاحسان وبالاساءة (والله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الله الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى) وذكرت في سورة فصلت بمعنى العذاب الشديد بسبب الكفر والاعمال السيئة (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزئهم اسوأ الذي كانوا يعملون).

اما في الصحيفة السجادية وردت هذه المفردة في ادعية الامام زين العابدين (عليه السلام) بصورة واسعه وفي مواضع مختلفة منها دعاؤه (ع) اذا ابتدأ بالتحميد الله (ليجزي الذين اساؤوا ... ويجزي الذين احسنوا) ودعاؤه (ع) في الصلاة على اتباع الرسل ومصداقيتهم (الذين يقولون ربنا اغفر لنا ... حير جرائك) ودعاؤه (ع) في الاعتراف وطلب التوبة الى الله (يامن وعدهم على نفسه ... حسن الجزاء) ودعاؤه (ع) اذا استقال من ذنبه وتضرع في طلب العفو الى الله (اذا كان جرائي في اول ...) ودعاؤه (ع) في يوم الفطر اذا انصرف من صلاته (يامن يشكر على القليل ويجازي بالجليل).

الفصل الأول

الجزاء في القرآن الكريم

المطلب الأول

الجزاء لغة واصطلاحاً

اولاً:- الجزاء في اللغة:-

نقلت لنا كتب اللغة العربية تعريف مفردة الجزاء بصورة واسعة وذهب العلماء ومنهم الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٠ (هـ) ان معنى الجزاء من جزى- يجزي- جزاء اي كافأ الاحسان وبالاساءة وفلان ذو غناه وجزاء ممدود وتجازيت ديني تقاضيته والجزء ايضا ونقول جزئت الابل اذا اكتفت بالرطب عن الماء وجزء اجزائي الشيء اي كفاني واكتفيت به .^(١)

اما ابن دريد ت ٣٢١ (هـ) فقد ذهب الى ان معنى الجزاء زجا الشيء زجا اذا جرى على استواء ومضي وجزيت فلانا اجزيه جزاء حسنا واجزيته اذا كافأته واجزيت السكين اذا جعلت له جزء وهو النصاب وتجزئة الشيء مفارقته اجزاء عده والواحد جزء .^(٢) وذهب الاذهري ت ٣٧٠ (هـ) الجزاء اما يكون ثوابا او يكون عقابا . اجزى منك بمعنى جزى اي قضى والجزية جزية الناس التي تؤخذ من اهل الذمة .^(٣) وجاءت لفظة الجزاء عند بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) على ان الجيم والزاي والهمزة اصل واحد وهو الاكتفاء بالشيء .^(٤)

اما الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، فقد ذهب في كتابه ان معنى الجزاء من جزى الله يجازيك عني الجوازي ويجازيك وهذا رجل جازيك من رجل اي كافيك واجترأت بالقليل عن الكثير ومن المجاز جزئك الجوازي اي افعالك ، وجزات الشيء بالتخفيض نقصت منه جزاءاً .^(٥)
اما ابن منظور (ت ٧١١ هـ) فقد ذهب الى ان معنى الجزاء هو المكافأة على الشيء جزاه به وعليه جزاءاً والجزاء اما يكون ثوابا او عقابا وجزى الشيء يجزى كمعنى وجزى عنك الشيء قضى وتاتي جزى بمعنى اغنى وايضا تجزئة اي تجزئة قسمة الحال والنصيب والقطعة من الشيء .^(٦)

(١) ينظر كتاب العين ، ج ١، تتح: د. مهدي المخزومي ، ط١، بيروت ٢٠٠٣م، ص ٢٨٥-٢٨٩ .

(٢) ينظر جمهرة اللغة ، ج ٣، تتح: رمزي منير بعلبكي ، ط١، بيروت ٢٠١٠م، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة ، ج ١، تتح، رياض زكي قاسم ، ط١، بيروت ، ص ٦٠١-٦٠٢ .

(٤) ينظر معجم مقاييس اللغة ، ج ١، تتح: عبد السلام محمد هارون ط١، بيروت ١٩٧٩، ص ٤٥٥ .

(٥) ينظر اساس البلاغة للزمخشري ، ج ١، تتح: محمد احمد قاسم ، ط١، بيروت ١٩٩٨، ص ١٢٨ .

(٦) ينظر لسان العرب ، ج ٢، تتح: امين محمد عبد الوهاب وآخرون ، ط٣، بيروت ١٩٦٨، ص ٢٧٨-٢٨١ .

اما الفيروز (ت ٨١٧هـ) ذهب في كتابه الى معنى الجزاء هو ايضا المكافأة على الشيء كالجزية اي تجاري دينه تقاضاه واجتزاه واجزى السكين . اجزاء بالكسر واجزاني كذا: كفاني وهذا مجزء.^(١)

بعد الاطلاع على المفاهيم اللغوية ومنها كتاب العين ، وجمهرة اللغة ، وتهذيب اللغة ، ومعجم مقاييس اللغة ، واساس البلاغة ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وجدت ان هناك توافق في التعريف اللغوي بين اراء العلماء ، وتبيّن لي ان دلالة لفظة (الجزاء) عند الخليل تعني المكافأة بالاحسان و بالاسوء ، وكذا عند ابن دريد مكافأة، وعند الازهري الجزاء والثواب والعقاب ، وعند بن فارس الاكتفاء بالشيء ، وعند الزمخشري اجزاء بالقليل من الكثير وايضا الجزاء يكون في الخير والشر والقضاء بدينه وعند ابن منظور تعني قسمة الحال والنصيب ايضا المكافأة على الشيء ، وان التعريف الاعم والانسب هو بيان اصل جزء ، جزء ، جزء وهو اصل المكافأة بالاحسان وبالاسوء.

ثانيا:- **الجزاء في الاصطلاح:-**

نقلت لنا الكتب تعريفات متعددة للجزاء في الاصطلاح وذهب العلماء ايضا الى معان كثيرة لهذه اللفظة :- فقد ذهب الراغب الاصفهاني ت ٥٠٢هـ ان الجزاء هو الغناء والكافية عن الشيء والجزاء الكافية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر ، يقال جزئية كذا بکذا ، ويقال جازيك فلان اي كافيک عنه، وجاء الشيء ما يتقوّم به جملته كأجزاء السفينة واجزاء البيت واجزاء الجملة من الحساب.^(٢)

ووردت عند الجرجاني ت ٨١٦هـ على انها ما يتتركب الشيء منه ومن غيره وعند علماء العروض عما من شأنه ان يكون الشعر مقطعا به ، والجزء لا يتجزأ جوهرا ذو وضع لا يقبل الانقسام اصلا ولا يحسب الوهم وهو مايعرف بالذرة.^(٣)

اما الفيروز آبادي ت ٨١٦هـ فقد ذهب الى انها ايضا الغناء والكافية والمكافأة بالشيء وما فيه الكافية من المقابلة وقد وردت في القرآن الكريم على ستة اوجه الاول: بمعنى المكافأة والمقابلة ، والثاني: بمعنى الاداء والقضاء والثالث بمعنى الغنية والكافية والرابع بمعنى العوض والبدل والخامس خراج اهل الذمة والسادس بمعنى ثواب الخير والشر.^(٤)

(١) ينظر القاموس المحيط ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٣م، ص ١١٤٣.

(٢) ينظر مفردات الراغب الاصفهاني ، تتح: محمد خليل عيتاني ، ط٤، بيروت ، ١٣٨٣م، ص ٦٢-٦١.

(٣) ينظر التعريفات ، ج ١، تتح: محمد باسل عيون السود ، ط٢٠٠٣م، ص ٨٠.

(٤) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، ج ٢، تتح: محمد علي النجار ، ط١، بيروت ٢٠٠١م، ص ٣٨٠ - ٣٨١

اما معنى الجزاء عند التهانوي ت ١١٥٨ هـ عبارة عن الاجزاء الجموع كما في الصراح وفي اصطلاح النهاة هي جملة علقت على جملة اخرى مسماة بالشرط او ما يتراكب منه ومن غيره شيء سواء كان موجودا في الخارج او العقل كالجنس والفصول ، ومنها الجزء الذي لا يتجزأ المسمى بالجوهر الفرد.^(١)

ووردت اللفظة عند جميل صليبا هي بمعنى الجزاء الثواب والعقاب والجزاء المكافأة نعمة بنعمة ، تقول جزء الشيء جزاء كغنى ، واغنى وجزء فلان بكذا وعليه كافأه وجزي فلان حقه قضاه ويتبين لي من خلال هذا الكلام ان الجزاء يكون على امر ارتكبه الشخص فيجزى عليه ويعاقب عليه.^(٢)

ويتبين لي من خلال الاطلاع على المصادر التي خرجت لي من التعريف الاصطلاحي للفظة (الجزاء) وجدت ان الجميع قد اتفقت على معنى واحد وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي متافق مع المعنى اللغوي في تعريف الجزاء فالمعنى اللغوي لا يبتعد عن المعنى الاصطلاحي ومن خلال ما تقدم من المعاجم يمكن ان نوجز تعريفا مبسطا للجزاء من خلال الدراسة التي اجريناها عليه فنقول **الجزاء هو المكافأة على الشيء ومقابلة نعمة بنعمة اخرى ، وما يتراكب منه الشيء.**

١- ينظر كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ١١، ط ١، بيروت ، ٢٠٠٣ م، ص ٣٦٤.

٢- ينظر المعجم الفلسفى باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية ، ج ١، ط ١، ص ٣٩٩.

المطلب الثاني

((تفسير الآيات التي وردت فيها مفردة الجزاء))

اولاً:- الآيات

وردت لفظة الجزاء في القرآن الكريم بصورة واسعة وفي مائة موضعا جاءت بعض منها بصيغة الاسم والفعل وخالف العلماء في تفسير الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة ، واكثر ما ورد في القرآن الكريم من لفظ الجزاء بمعناه هو المجازاة على الشيء اما بالاحسان او بالعذاب او الثواب والعقاب. وبعد حذف المترد والمتضاد من الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة الجزاء تقلص عددها الى ثمان آيات منها .

١- قال تعالى: (وَأَنْتُمْ يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) البقرة/٤٨

٢- قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۝ ذَلِكَ لَهُمْ خَرْزٌ فِي الدُّنْيَا ۝ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة/٣٣

٣- قال تعالى: (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي هِيَ جَهَنَّمَ ۝ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) الانبياء/٢٩

٤- قال تعالى: (قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَرَأُكُمْ جَرَأَءَ مَوْفُورًا) الاسراء/٦٣

٥- قال تعالى: (ذَلِكَ جَرَأُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْفًا جَدِيدًا) الاسراء/٩٨

٦- قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَصِّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) النساء/٩٣

٧- قال تعالى: (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) النجم/٣١

٨- قال تعالى: (فَلَنُذَاقَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الذِّي كَانُوا يَعْمَلُونَ) فصلت/٢٧

ثانياً: السياق القرآني

قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفاعةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) ^(١)

ذهب القشيري ت ٤٦٥ هـ في تفسيره لهذه الآية واتقوا اليوم الذي لا تتوه عنه نفس عن نفس شيئاً اما الاداء فلا يقبل منهم شيئاً والكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين فهذا حكم كل امة مع نبيها واما المؤمنون تنفعهم شفاعة نبيهم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وهؤلاء الكفار لا يؤخذون منهم فدية ولا احد ينصرهم ^(٢).

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية واتقوا يوم القيمة التي لا تقضى عنها شيئاً من الحقوق اي لاتجزى عن احد بعده شيئاً اي قليلاً من الجزاء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها فدية او توبة حتى لو اعطيت لم يقبل منها ولا احد ينصرها ^(٣).

اما الطبرسي ت ٥٤٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية الكريمة ان الله بين لهم نعمه عليهم وانذرهم من كفرانها يوم القيمة فقال واتقوا اي احذروا واجتنبوا يوم لاتغنى فيه نفس عن نفس شيئاً ولا تدفع عنها مكروره ولا يقبل منها شفاعة وهذه خاصة باليهود لأنهم قالوا نحن اولاد الله واباؤنا سيشفعون لنا ولا يؤخذ منهم فدية لكي يكفر عن ذنبه وليس لهم ناصر ينصرهم من الله اذا عاقبهم ^(٤).

اما الفخر الرازي ت ٦٠٤ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية الكريمة ان يوم القيمة لا تتوه نفس عن نفس شيئاً ولا تحمل عنها شيئاً مما اصابها واتقوا اليوم الذي يحصل فيه العقاب الشديد وانه يوم لا يتحمل عنه غيره في الجزاء ولا يقبل فيها شفاعة العاصين حتى وان جاؤوا بشفاعة لا يقبل بها ولا يؤخذ منها فدية ولا يغاثون ^(٥).

اما ابن كثير ت ٧٧٤ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية واتقوا يوم القيمة التي لا يغنى فيها احد عن احد شيئاً ولا يقبل من الكافرين شفاعة ولا يقبل منهم فدية ولا احد يغضب لهم فينصرهم وينفذهم من عذاب الله ^(٦).

(١) سورة البقرة / ٤٨.

(٢) ينظر تفسير القشيري، ج ١، تتح: عبد اللطيف حسين عبد الرحمن ، ط ١، بيروت ٢٠٠٠م، ص ٦٥.

(٣) ينظر الكشاف لزمخشري، ج ١، تتح: محمد عبد السلام شاهين ، ط ١، بيروت ١٩٩٥م، ص ٧٥.

(٤) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١، تتح: لجنة من العلماء ، ط ١، بيروت ١٩٩٥م، ص ١٩٩-٢٠٢.

(٥) ينظر التفسير الكبير، ج ٣، ط ١، بيروت ٢٠٠٠م، ص ٥٧-٥٩.

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم، ج ١، ط ١، بيروت ، ص ٢٥٦.

ويظهر لي من خلال المفسرين في تفسيرهم لهذه الآية الكريمة أن الله بين لهم نعمه وانذرهم من يوم القيمة التي لا تغنى فيه نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منهم فدية ولا أحد ينصرهم.

قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الدِّينِ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْقَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۝ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْنٌ فِي الدُّنْيَا ۝ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ^(١)

ذهب القشيري ت ٤٦٥ هـ في تفسيره الآية انما جزاوا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في بالفساد في الارض فلهم عقوبة معلومة عند الله وذلك ان يقتلوا او يصلبوا جراء لهم او تقطع ارجلهم او النفي من بلادهم الى بلد اخر وذلك لهم فضيحة و عذاب عظيم واليام. ^(٢)

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية انما جراء الذين يحاربون الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويحاربون المسلمين في حكم محاربته ويسعون في الارض مفسدين وان سعيهم في الارض على طريق الفساد فجزاؤهم اما القتل او الصلب او قطع الايدي والارجل او النفي من الارض اي من بلده وذلك لهم ذلة وفضيحة. ^(٣)

اما الطبرسي ت ٤٨٥ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية انما جزاوا الذين يحاربون الله ويحاربون اولياء الله ويحاربون رسوله ويسعون في الارض بالفساد بين الناس ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع يده ورجله من خلاف او ينفوا من بلد الى بلد اولئك لهم فضيحة وهو ان في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم. ^(٤)

اما الفخر الرازي ت ٤٦٠ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية ان جراء الذين يحاربون اولياء الله تعالى واولياء الرسل (ص) ويفسدون في الارض فمن اتي منهم بالقتل والفساد في الارض فجزاؤهم القتل او الصلب او قطع الايدي والارجل او النفي من بلد الى بلد اخر اي واحد من هذه الاقسام ولهم فضيحة في الدنيا والعذاب في الآخرة. ^(٥)

من خلال الاطلاع على التفاسير القرآنية التي وردت من القشيري والزمخشري والطبرسي والرازي وجدت ان كلمة الجزاء تدل على معنى واحد وهو جراء الذين يحاربون اولياء الله والرسول (ص) ويسعون في الارض فجزاؤهم اما القتل او الصلب او النفي من البلاد او قطع الايدي والارجل.

(١) الماندة/٣٣.

(٢) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) ينظر الكشاف للزمخشري (م.س)، ج ٦، ص ٢٨٨.

(٤) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٣، ص ٣٢٣-٣٢٦.

(٥) ينظر التفسير الكبير (م.س)، ج ١١، ص ٢١٩-٢٢٣.

قال تعالى: (وَمَن يَقُلُّ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مَّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَحْزِيَ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَحْزِي الظَّالِمِينَ) ^(١)

ذهب القشيري ت ٤٦٥ هـ في تفسيره لهذه الآية الكريمة اخبر انهم معرضون عن الزلة بكل وجه ثم قال ومن يقل منهم اني الله وقد علم انهم لا يقولون ذلك ولكن لوقال واحد من الملائكة اني الله فسنجزيه جهنم عقابا له على قوله فيكون عقابه وعذابه كعذاب الظالمين. ^(٢)

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية بعد ان وصف كرامتهم عليه وقرب منزلتهم عنده واثنى عليه واضاف اليهم تلك الافعال السنوية والافعال المرضية فلو قال احد منهم اني الله فاعبدوني وهو يعلم العباده الله وحده فسنجزيه جهنم ونجيئه بالعذاب الشديد وهو جهنم وكذلك من اشرك مع الله الله اخر. ^(٣)

اما الطبرسي ت ٤٤٨ هـ ذهب في تفسيره لهذه الآية اي من يقل من هؤلاء الملائكة اني الله تحق لي العبادة من دون الله فذلك القائل نجزيه جهنم اي ان حالهم حال سائر العبيد في استحقاق الوعيد وكذلك نجزي المشركين الذين يصفون الله بما لا يليق به. ^(٤)

اما الفخر الرازي ت ٤٦٠ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية الكريمة ان كل من يقول من الملائكة ذلك القول باني الله فاعبدوني فانا نجاري ذلك القائل بهذا الجزاء الاليم وهذا لا يدل على انهم قالوا ذلك وكذلك نجزي كل ظالم بجهنم كما توعد الملائكة به. ^(٥)

اما ابن كثير ت ٧٧٤ هـ ذهب في تفسيره لهذه من ادعى منهم انه الله من دون الله اي مع الله فسنجزيه عذابا عظيما وكل من قال ذلك سنجزيه جهنم الله اشرك مع الله فيكون عذابه كعذاب الظالمين المشركين. ^(٦)

والمحصل من الآية الكريمه ان من يقول من الملائكة اني الله فاعبدوني وتحق لب العبادة من دون الله فذلك القائل نجزيه جهنم وحاله يكون حال المشركين با الله بان لهم عذاب اليم.

قال تعالى: (قَالَ أَذْهَبْ فَمَنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَرَأُكُمْ جَرَاءً مَوْفُورًا) ^(٧)

ذهب القشيري ت ٤٦٥ هـ في تفسيره لهذه الآية الكريمه هذه غاية التهديد وفيه اشارة وبيان بالأمراء ولا تقوية ولو اخر عقوبة قوم فان ذلك امهال لا اهمال ومكر واستدراج وهذه غاية التهديد فقال اذهب يا ابليس فمن تبعك من عبادي واطاعك وعصاني فان جهنم جراوكم جراء وافرا. ^(٨)

(١) الانبياء/٢٩.

(٢) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

(٣) ينظر تفسير الكشاف (م.س)، ج ١٧ ، ص ٦٧٧ .

(٤) ينظر تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٧، ص ٨٢-٨١ .

(٥) ينظر التفسير الكبير (م.س)، ج ٢٢ ، ص ١٥٩-١٦١ .

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم (م.س)، ج ٥، ص ١٩٧ .

(٧) الاسراء/٦٣.

(٨) ينظر تفسير القشيري (م.س) ، ج ١، ص ١٩٤ .

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره اذهب يا ابليس فمن تبعك من ذريتي واطاعك وباع نفسه إليك فاني اجازيه جهنم على اعماله جراء عظيماً وموفراً.^(١)

اما الطبرسي ت ٤٨٥ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الاية قال الله سبحانه وتعالى على وجه الاستهانه والاستصغار اذهب يا ابليس فمن تبعك من ذرية ادم (عليه السلام) واقتفي اثرك وقبل منك فان جهنم جرأوك موفراً كاملاً لا نقصان فيه من الاستحقاق.^(٢)

اما ابن كثير ت ٧٧٣ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الاية لما سأله ابليس الناظرة قال الله له اذهب فقد انظرتك ثم اوعده الله ومن تبعه من ذرية ادم فان جرأوك جهنم خالدين فيها جراء على اعمالكم وافعالكم جراء واخرا لا ينقص لكم منه شيء.^(٣)

ويتضح لي من خلال ما تقدم من التفاسير القرآنية نستنتج ان لفظة الجراء تعني العقاب والعقاب والمجازاة على افعالهم واعمالهم باستحقاق لا نقصان فيه.

قال تعالى: (ذَلِكَ جَرَأُوهُمْ بِإِنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتًا أَئِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا)^(٤)

ذهب القشيري ت ٤٦٥ هـ في تفسيره لهذه الاية الكريمه انه اصرروا على تكذيبهم جراهم بالحق بادامة تعذيبهم ولو ساعدتهم التوفيق لوجد منهم التحقيق لكنهم عدموا التأييد فحرموا التوحيد فجاز لهم الله بسبب تكذيبهم جراء اليماء.^(٥)

امل الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الاية جعل الله جراءهم ان سلط النار على اجزائهم تأكلها وتغنمها ثم يعيدها ولا يزالون على الاففاء والاعادة ليزيد ذلك في كسرهم على تكذيبهم البعث ولأنه ادخل في الانتقام الجاحد وقد دل على ذلك تعالى في هذه الاية.^(٦)

اما الطبرسي ت ٤٨٥ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية الكريمة اي عقابهم جهنم استحقوه بأنهم كذبوا بآياتنا اي بتكذيبهم ايات الله وقالوا اذ كنا ... انا لمبعوثون خلقا جديدي . مثل التراب مترضخين او لم يعلموا ان الله هو الذي خلق السموات والارض وهو قادر على ان يخلق مثلهم لأن القادر على الشيء قادر على امثاله فهو قادر على اعادتهم اي قادر ان يخلقهم ثانية.^(٧)

(١) ينظر تفسير الكشاف (م.س)، ج ١٥، ص ٦٠٢.

(٢) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٦، ص ٢٦٩.

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم، (م.س)، ج ٥، ص ٥٨٠-٥٧.

(٤) الاسراء ٩٨.

(٥) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٦) ينظر تفسير الكشاف (م.س)، ج ١٥، ص ٦٠٩.

(٧) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٦، ص ٢٩٨.

اما ابن كثير ت ٧٧٣ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية هذا الذي جازيناهم به من البعث على العمى والبكم والصم. جزاؤهم الذي يستحقونه لأنهم كذبوا بآياتنا وادلتنا وحجنا واستبعدوا وقوع البعث وقالوا اذا كنا عظاماً ورقاماً... بالية --- انا مبعوثون خلقاً جديداً . اي بعدما صرنا اليه من البلى والهلاك والتفرق والذهاب في الارض نعاد مرة ثانية.^(١)

ويظهر لي من خلال المفسرين في تفسيرهم لهذه الآية ان الله سبحانه وتعالى يعاقب الذين كذبوا بآياته وحججه واصروا على تكذيبهم البعث فعقابهم جهنم ولهم عذاب أليم لأنهم استحقوه بسبب تكذيبهم آيات الله.

قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)^(٢)

ذهب القشيري في تفسيره ت ٤٦٥ هـ في تفسيره لهذه الآية يحرم قتل الغير كما يحرم قتل النفس فمن قتل مؤمناً مسلماً وهو متعمد لقتله فجزاؤه جهنم خالداً فيها جزاء على فعله لأنه من المحرمات التي نهى الله عنها وغضب الله عليه ولعنه واعده له جهنم وعذاباً أليماً.^(٣)

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية الكريمة ومن يقتل مؤمناً متعمداً اي قاصداً لقتله عالم بسلامه وايمانه فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه واعده له عذاباً أليماً وعظيماً يوم القيمة.^(٤)

اما الطبرسي ت ٤٨٥ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية ومن يقتل مؤمناً قاصداً ومتعمداً الى قتله عالماً بآيمانه وحرمة قتله وعصمة دمه فان جزاؤه جهنم مقيناً فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعد عن الخير وطرده عنه على وجه العقوبة واعده له عذاباً أليماً.^(٥)

اما الفخر الرازي ت ٤٠٤ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية ان من يتعمد قتل نفس فجزاؤه جهنم خالداً فيها اي انه سيجزي بجهنم عقاباً له على فعله ولا تقبل توبته اذا ان يتوب وغضب الله عليه واعده له عذاباً أليماً وعظيماً لانه يستحق ذلك.^(٦)

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم (م.س)، ج ٥، ص ١٢٣.

(٢) النساء ٩٣.

(٣) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ١، ص ٢٢٠.

(٤) ينظر تفسير الكشاف (م.س)، ج ٥، ص ٢٥٤.

(٥) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٣، ص ١٥٩.

(٦) ينظر التفسير الكبير (م.س)، ج ١١، ص ٢٤٤-٢٤٦.

اما ابن كثير ت ٧٧٤ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الاية هذا تهديد شديد ووعيد اكبر لمن تعاطى هذا الذنب العظيم الذي هو مقرون بالشرك بالله اي ان الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولا توبة له وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا يوم القيمة.^(١)

والمحصل من الاية الكريمة التي ذكرت ان من يقتل مؤمنا متعمدا اي قاصدا الى قتيله وهو يعلم بايمانه فان جهنم جزاؤه خالدا فيها لان القتل من المحرمات التي نهى الله عنها وايضا غضب الله عليه ولعنه وله عذابا عظيما.

- قال تعالى: (وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجُزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجُزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى)^(٢)

ذهب الفشيري ت ٦٥٤ هـ في تفسيره لهذه الاية الكريمه الله مالك السموات والارض وما فيها ويجزي الله الذين اسووا بالعقوبات ، ويجزي الله الذين احسنوا بالحسنى ولايمان به واطاعته على اوامرها يجزيهم بحسن العاقبة.^(٣)

اما الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الاية ان الله خلق العالم وسوى هذا الملوك لهذا الغرض وهو ان يجازي المحسن من المكلفين والمسيء منهم وجزاؤهما بما عملوا بعقاب فاعملوا من السوء وبالحسنى وبالمثوبة الحسنى وهي الجنة للمحسنين.^(٤)

اما الطبرسي ت ٤٨٥ هـ فقد ذهب بتفسيره لهذه الاية ان الله مالك السموات والارض فقد اخبر الله عن كمال قدرته وسعة ملكه فيجزي الذين اشروا بما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اي وجدوا ربهم بالحسنى وهي الجنة.^(٥)

اما الفخر الرازي ت ٤٠٤ هـ فقد ذهب بتفسيره لهذه الاية الكريمة ان الله اعلم من الغني القادر لان من علم ولم يقدر ان يتتحقق منه الجزاء وان الله خلق السموات والارض لغرض الجزاء اي من ضل واهدى يجزي الجزاء والله اعلم به وهذا مختص بالذين ظلموا وغيرهم لهم الحسنى ويجزي الذين احسنوا بالمثوبة الحسنى او بالعقوبة الحسنى اي جزاهم حسن العاقبة.^(٦)

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم (م.س)، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٩.

(٢) النجم ٣١.

(٣) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ٣، ص ٢٥١.

(٤) ينظر تفسير الكشاف (م.س)، ج ٢٧، ص ٤١٤-٤١٥.

(٥) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن (م.س)، ج ٩، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٦) ينظر التفسير الكبير (م.س)، ج ٢٩، ص ٩٩.

اما ابن كثیر ت ٤٧٧ هـ فقد ذهب في تفسيره لهذه الآية يخبر الله تعالى انه مالک السموات والارض وانه هو الغني عما سواه الحاكم على خلقه بالعدل ويجاري كلًا بعمله ان خيرا فخيرا وان شرًا فشر ثم فسر المحسنين بانهم الذين يجتنبون كبار الامم والفواحش اي لا يتعاطون المحرمات والكبائر فانه يغفر لهم ويستر عليهم.^(١)

ومتحصل من الآية الكريمة التي ذكرت ان الله اخبرهم انه مالک السموات والارض وانه يجازي المحسن بالحسنى وبالمثوبة التي هي الجنة ويجاري المسيء منهم بعاقب ما عملوا من السوء.

قال تعالى: (فَلَنْذِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنْجُزْ بَنَّهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(٢)

قال القشيري ت ٤٦٥ هـ اليوم بأدامة الحرمان الذي هو الفراق وعدا بالتلخيد في النار التي هي الاحتراق لهم فيها الخزي والهوان بلا انقطاع ولا انعدام.^(٣)

قال الزمخشري ت ٥٣٨ هـ فلنذيقن الذين كفروا واللاغين والامرين باللغو عذاباً بما جزاء لهم في الاخرى وهذا هو جزاء الذين كانوا يلغون فيها.^(٤)

قال ابن كثیر ت ٤٧٧ هـ ثم قال الله تعالى منتصرا للقرآن ومنقماً ممن عاداه من اهل الكفر ولنذيقن الذين كفروا بالله والقرآن عذاباً شديداً يوم القيمة جزاء على كفرهم وعنادهم وافعالهم.^(٥)

((مما تقدم من التفاسير يتبيّن لي ان لفظة الجزاء تعني العذاب والخزي والهوان والعقاب الشديد وهذا الجزاء بسبب كفرهم بالله والقرآن))

(١) ينظر تفسير القرآن الكريم (م.س)، ج ٧، ص ٤٦٠.

(٢) فصلت / ٢٧.

(٣) ينظر تفسير القشيري (م.س)، ج ٣، ص ١٤٨.

(٤) ينظر الكشاف (م.س)، ج ٩، ص ٣٣٦.

(٥) ينظر تفسير القرآن الكريم (م.س)، ج ٤، ص ٤٥٨.

الفصل الثاني

الجزاء في الصحفة السجادية

المطلب الأول

اولاً:- موارد الجزاء في الصحيفة السجادية:

وردت لفظة الجزاء في الصحيفة السجادية في عشرون موردا جاءت ببعضها بصيغة الاسم والفعل واحتفل العلماء في بيان معنى هذه اللفظة وأكثر مأورد في الصحيفة السجادية منها ما كان بمعنى المجازاة على الأعمال أما بالاحسان او بالعذاب والمكافأة والعطاء.

وبعد حذف المكرر والمتتشابه من الأدعية التي وردت فيها لفظة الجزاء تقلص عددها إلى سبع فقط منها:

١ - دعاؤه اذا ابتدأ بالتحميد لله عليه (ليجزي الذين اسأوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه).

٢ - دعاؤه (عليه السلام) في الصلاة على اتباع الرسل ومصاقيقهم (الذين يقولون ابنا اغفر لنا ولا خوتنا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك).

٣ - دعاؤه (عليه السلام) عند الصباح والمساء (اللهم فصل على محمد واله اكثرا ماصليت على احدا من خلقك واته عنا افضل ما اتيت احدا من عبادك واجزه عنا افضل واكرم ماجزيت احدا من انبائك عن امته).

٤ - دعاؤه (عليه السلام) في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله (يامن وعدهم على نفسه يتقضله حسن الجزاء).

٥ - دعاؤه (عليه السلام) اذا استقال من ذنبه او تضرع في طلب العفو عن عيوبه (اذا كان جزائي في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فانت غير ظالم لي).

٦ - دعاؤه (عليه السلام) في يوم عرفة (ويستغرق كل جزاوه حمدا ظاهره وفق لباطنه ، وباطنه وفق لصدق النية).

٧ - دعاؤه (عليه السلام) في يوم الفطر اذا انصرف من صلاته (يامن يشكرا على القليل ويجزي بالجليل).

ثانياً:- السياق النصي

((ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه))^(١)

قال السيد علي خان المدني ت ١١٢٠هـ ان الله اعلم بمن يضل او ضل ليؤول امره الى ان يجزيه الله تعالى بعمله ويجزيه بعذاب ما عملوا من الاساءة ويجزي الذين امنوا بالمثوبة الحسنى التي هي احسن من اعمالهم وهي الجنة التي وعد الله المحسنين بها عدلا منه .^(٢)

وقال محمد الدارابي ت ١٣٧٩هـ يجزي الله جزاء عدلا اي جراء المسيئين والذين اشركوا بالله الها اخر بالعذاب مكافأة لهم على اعمالهم وافعالهم عدل من الله تعالى ويجزي المحسنين الذين اطاعوا او امره بالاحسان والجنة.^(٣)

اما السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦هـ ان الله يجزي عدلا جراء بما عملوا من الحسنى ويجزي الذين احسنوا بالحسنى جراء وعدلا وهذا الجزاء عادل في نفسه فما جراء المساء الا العقاب والمحسن لا الحسنى.^(٤)

اما نعمة الله الجزائري ت ١٤٠٠هـ فقال يجزي الله الذين عملوا السيئة بالجزاء الاوفر لهم جراء على اعمالهم التي كانوا يعملونها كالكفر والاشراك بالله وتكذيبهم القرآن ويجزي الله الذين احسنوا بالمثوبة الحسنى وهي الجنة جراء على اعمالهم الحسنة التي كانوا يعملون بها عدلا من الله تعالى.^(٥)

ويظهر لي من خلال ما تقدم من اراء العلماء والمفسرين وجدت ان هناك توافق في المعنى بينهم جميعا فقد اتفقوا ان الله يجزي الذين اساوا وعملوا الاعمال السيئة بالعذاب والعقاب ويجزي الذين احسنوا وعملوا الحسنة بالمثوبة الحسنى وهي الجنة.

((الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولا خوتنا الذين سبقونا بالایمان حير جائزك))^(٦)

قال السيد علي خان المدني ت ١١٢٠هـ الذين يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولا خواننا المؤمنين بالایمان والطاعة الى يوم القايمة واغفر لهم لانعم اعترفوا لهم بالفضل السبق بالایمان الذي احذروه دونهم خير جائزك ومكافئتك على هذا الشيء الذي فعلوه.^(٧)

(١) دعائه (عليه السلام) اذا ابتدأ بالدعاء والتحميد لله عز وجل والثناء عليه.

(٢) ينظر رياض السالكين ، ج ١، تتح: السيد محسن الحسيني الاميني ط٨، قم ١٤٣٥، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٣) ينظر رياض العارفين ، تتح: حسين درکاهی ، ط١، ایران، ١٤٢١، م، ص ٢٦.

(٤) ينظر شرح الصحيفة السجادية ، ج ١، تتح: رحيم الحسيني ، ط١، قم ١٤٣٦هـ، ص ٨٦-٨٥.

(٥) ينظر نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، ط١، بيروت ٢٠٠٠م، ص ٣٣.

(٦) دعائه (عليه السلام) في الصلاة على اتباع الرسل ومصاديقهم.

(٧) ينظر رياض السالكين ، م.س، ج ٢، ص ١١١.

اما محمد الدارابي ت ١٣٧٩ هـ فبين ان الذين يقولون ربنا غفر لنا ولاخواننا المؤمنين اي اعط التابعين الذين يقولون ويدعون لاخوانهم بان يغفر لهم ذنوبهم ويغفر للمؤمنين السابقين الى الایمان خير جزاء.^(١)

وذكر السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦ هـ الذين يقولون ويدعون لانفسهم ولاخوانهم المؤمنين الذين سبقوهم بالايمان وبالمغفرة اي التابعين خير جزائه فالدعاء الى الله بان يوصل الى التابعين خير جزائه لأنهم سبقوهم بالايمان والمغفرة ومضوا على شاكلة الصحابة.^(٢)

اما نعمة الله الجزائري ت ١٤٠٠ هـ فقال انهم اتجهوا داعين الله طالبين منه الغفران لذنوبهم وافعالهم التي فعلوها وداعين لاخوانهم المؤمنين الذين سبقوهم بالايمان خير جزائهم.^(٣)

اما السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ فذهب في تفسيره ان الذين يقولون ويدعون الى الله ربنا اغفر لنا ولاخواننا المؤمنين اي الاصحاب الذين سبقونا الى الایمان بالله خير الجزاء.^(٤)

ويظهر لي ان هذا الكلام هو نداء من العبد الى الله بان يرحمه ويغفر له ذنبه وذنوب اخوانه المؤمنين الذين سبقوهم بالايمان.

((اللهم فصل على محمد واله اكثرا ماصليت على احدا من خلقك واته عنا افضل ما تيت احدا من عبادك واجزه عنا افضل واكرم ماجزيت احدا من انبيائك عن امته))^(٥)

قال السيد علي خان المدنی ت ١١٢٠ هـ صل على محمد واله لانه جهة استحقاق فصلي عليه صلاة مثل اكثرا صلاتك على احد من خلقك واته مثل افضل ما تيت احدا من عبادك الصالحين واعطه جزاء ما اسلف من طاعته وجزيئه على فعله جزاء بالاحسان كما جزيت احدا من انبيائك عن امته او بدلها.^(٦)

اما محمد الدرابي ت ١٣٧٩ هـ فبين في تفسيره اللهم صل اكثرا ماصليت على محمد وال محمد واعطه من جانبنا بتدارك حق هديته ايانا واته عنا افضل ما اتيت او اعطيت واجزه عن قبلنا ماجزيت او اعطيت احدا من الانبياء حقا على الامة.^(٧)

(١) ينظر رياض العارفين،(م.س)،ص.٨٩.

(٢) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)،ج١،ص.١٥٦.

(٣) ينظر نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)،ص.١٠٩.

(٤) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،ط٥،بيروت ،٢٠٠٢م،ص.٥١.

(٥) دعائه(عليه السلام) عند الصباح والمساء.

(٦) ينظر رياض السالكين (م.س)،ج٢،ص.٢٩٥-٢٩٦.

(٧) ينظر رياض العارفين ،(م.س)،ص.١١٦.

اما السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٧هـ فقال اللهم صلي صلاة باكثر ما صلی الله على احد من الخلق واعطه له من الله عن الامة بما لا يمكن ان يعادله عطاء واجزه على النبوة بان يكون اكثرا من غيره من الانبياء (عليهم السلام) لانه ما اودي بنبي كما اودي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).^(١)

اما السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢هـ قال صلي على النبي صلاة الله ورحمته وفضله واعطه عن قبلي حيث لم نتمكن نحن من اعطائه افضل ما اتيت واعطيت احدا من عبادك من الفضل والمقام والثواب واعطه جزاءه فنسألك باجزائه عن قبلي افضل واكرم ماجزيات احدا من قبل امة ولئك الانبياء.^(٢)

والمتحصل من الدعاء هنا ان الجزاء هو مطلق العطاء والجزاء على الاعمال بالاحسان والثواب والعقاب فالدعاء هنا يبين عظمة الله والصلة على النبي (ص) فصلي يا الله عليه صلاة اكثرا صلاتك على احدا من خلقك ومن انبيائك عليهم السلام. ((يا ن وعدهم على نفسه يتقضله حسن الجزاء))^(٣)

قال السيد علي خان المدني ت ١١٢٠هـ يا من وعدهم بايصال النفع الى الغير او دفع الضرر عنه في المستقبل ووعده بضمان الايجاب والقبول اي وعدهم موجبا على ذاته الشريفه ايجاب كرم وتفضل بحسن الثواب والجزاء على الاعمال.^(٤)

وقال محمد الدرابي ت ١٣٧٩هـ ((يا من وعدهم بضمان الايجاب والمكافأة على الجزاء الجليل والاجر للفعل القليل ووعدهم بحسن الجزاء)).^(٥)

وذكر السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦هـ ((يا من ضمن قبول الدعاء ووعد بحسن بتقضله عليهم))^(٦).

اما السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢هـ فقال يامن وعدهم باعطائه ايهم فضلا واحسانا كثيرا بالاستحقاق حسن الجزاء اي الجزاء الحسن.^(٧)

(١) ينظر شرح الصحيفة السجادية (م.س)، ص ٧٠.

(٢) ينظر شرح الصحيفة السجادية (م.س)، ج ١، ص ٢٠٥.

(٣) دعائه (عليه السلام) في الاعتراف وطلب التوبة الى الله تعالى.

(٤) ينظر رياض السالكين (م.س)، ج ٢، ص ٣٥٠-٤٥٠.

(٥) رياض العارفین (م.س)، ص ١٥٣.

(٦) شرح الصحيفة السجادية (م.س)، ج ١، ص ٢٥٤.

(٧) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)، ص ٩٢.

((اذا كان جزائي منك في اول ماعصيتك النار ، فان تتعذبني فانت غير ظالم لي))^(١)

قال السيد علي خان المدني ت ١١٢٠ هـ الجزاء في اول وقت العصيان النار فان عذبني فلا
لوم عليك لان من عصى وهو يعلم بالمعصية ويفعلها فعذابك هو جزاء على عمله وانت بهذا
العقاب غير ظالم لي.^(٢)

اما محمد الدارابي ت ١٣٧٩ هـ فقد ذهب في تفسيره وشرحه لهذا الدعاء اذا كان جزائي في
اول ما عصيتك النار فهذا موجب الجزاء على الاعمال فان عذبني فاني مستحق للعقاب وانت
غير ظالم لي.^(٣)

ونذكر السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦ هـ فقد ذهب في تفسير لهذا الدعاء ان الجزاء
العادل للسيئات التي ارتكبها العاصي بالعلم والعمد هو العقاب العادل وهو العذاب بالنار في اول
معصية صدرت منه من دون تأخير وليس ذلك ظلما بل هو العدل في الحكم لمن يستحق ذلك.^(٤)
وبين السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ اذا كان جزائي فيما صدر مني من
معصية جزائي النار حسب استحقاقى فان عذبني فان الظلم هو الاذى بغير استحقاق اما مع
الاستحقاق فانه عدل فان عذبني فانك غير ظالم لي واني مستحق العقاب.^(٥)

ويظهر لي من خلال هذا الكلام ان الجزاء يكون اذا صدر من العبد معصية فجزاؤه النار
لان العبد اذا فعل السيئات والمعاصي بالعلم والعمد فجزاؤه العقاب العادل وهو النار وهذا عدل من
الله سبحانه وتعالى لمن يفعل ذلك وهو مستحق والله غير ظالم له بالعذاب.

((ويستغرق كل جزاء جزاوه حمدا ظاهرا وفق لباطنه ، وباطنه وفق لصد النية فيه))^(٦)

قال السيد علي خان المدني ت ١١٢٠ هـ يستغرق كل جزاء او كل انسان جزاوه من الثواب
على اعماله وشكره فالجزاء هو عين العمل وهو ثوابا لصاحب الذي استوعبه واحده جميعه وجاء
على افعاله ان خيرا وان شرا اي على جميع الاعمال وظاهر الحمد ما اعلى منه وباطنه ما اسر
منه وما عمل بالقلب ثم لما كان الباطن من العمل قد يخلو عن صدق النية وحسنها والاقبال على
العمل من صميم القلب او تزكيتها عن جميع الفائض وتصفيتها من غير وجه الله ان يكون باطن
حمده موافقا لصدق النية.^(٧)

(١) دعائه (عليه السلام) اذا استقال من ذنبه او تصرع في طلب العفو عن عيوبه .

(٢) ينظر رياض السالكين ،(م.س)،ج ٣،ص ١٥٨-١٥٩ .

(٣) ينظر رياض العارفين (م.س)، ص ٢٠٩ .

(٤) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)،ج ١،ص ٣١٥ .

(٥) ينظر شرح الصحيفة السجادية (م.س)،ص ١٢٢ .

(٦) دعائه (عليه السلام) في يوم عرفة .

(٧) ينظر ضياء السالكين (م.س)،ج ٦،ص ٣٥١ .

اما محمد الدارابي ت ١٣٧٩ هـ فقد ذهب في تفسيره الى ان جزاء ذلك الحمد يشتمل على جزاء كل الحسنات حمدا خاليا عن الشوب والرياء بان يكون ظاهره موافقا لباطنه وباطن ذلك الحمد يوافق النية الصادقة.^(١)

وذكر السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦ هـ الحمد لله المستغرق والمستوعب جزاءه لكل جزاء يتصور ان يكون صالحا للجزاء ويقصد عنه الوصف المادي الحمد لله الذي ظاهره المعلن يوافق السر الذي هو باطنه المستتر والحمد لله الذي في سره يوافق صدق النية.^(٢)

وبين السيد محمد الحسيني الشرازي ت ١٤٢٢ هـ وسيتفرق كل جزاء جزاؤه با يكون جزاء هذا الحمد اكثرا من جميع انزاع الجزاء والثواب الذي يعطى لسائر الناس على سائر الاعمال حمدا ظاهرا اي الحمد لفظا وقلبا وبنية صادقة في حمدي فاعرف ان النعمة منك وانها تستحق الحمد.^(٣)

والمحصل من الدعاء هنا ان العبد اذا اراد ان يحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه وفضله فلا بد ان يكون ذلك الحمد بنية صادقة من غير رباء وان تكون من صميم القلب وتزكيتها من الناقص ولأن نعم الله كثيرة فهو يستحق الحمد والشكر.

((يا من يشكرا على القليل ويجازي بالجليل))^(٤)

قال السيد علي خان المدنی ت ١١٢٠ هـ الشكور هو الذي يجازي ببسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في ايام معدودة نعما كثيرة ومن جازى بالحسنة باضعافها فمن شكر الله على نعمه القليلة والكثيرة فالله يجازيه بجزيل الجزاء وثنائه على عامله بجميل الثناء.^(٥)

وقال محمد الدارابي ت ١٣٧٩ هـ اي اذا عمل لامثال امره عمل قليل يشكرا بازاء ذلك العمل القليل هذا جاز يعني يعمل عمل الشاكرين وهذا العمل يرجح الى العامل لنه غني عن كل شيء.^(٦)

وذكر السيد محمد حسين الجلاي ت ١٣٩٦ هـ يامن يكافيء بالعظيم على القليل على انه عمل كثير يستحق الشكر ولا يستقله ومن يجازي الجليل من الاجر والجزاء اكثرا مما يستحق العامل.^(٧)

(١) ينظر رياض العارفين (م.س)، ص ٦٥٠.

(٢) ينظر شرح الصحيفة السجادية (م.س)، ج ٢، ص ٣٣٥.

(٣) ينظر شرح الصحيفة السجادية (م.س)، ص ٣٥٣.

(٤) دعائه (عليه السلام) يوم الفطر اذا انصرف من صلاته.

(٥) ينظر رياض السالكين ،(م.س)، ج ٦، ص ٢٠٥ - ٩٢.

(٦) ينظر رياض العارفين ،(م.س)، ص ٥٧٦.

(٧) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)، ج ٢، ص ٢٩٩.

وبين السيد محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ يا من يشكرا على اليسر والعسر ويشكر
على القليل العظيم ويشكر ويجازي وهذه من انواع العبادة وانه يقبل العمل القليل ويعطي جزاءه
جليلا عظيما اي جزاهم جزاء عظيما لشكرا لهم لك.^(١)

ويتضح لي من خلال الاطلاع على اراء المؤلفين ان الجزاء بمعنى المجازاة على الشكر
والكافأة والعبادة فلابد ان يشكرا الله على القليل والكثير لانه نعمه كثيره علينا.

(١) ينظر شرح الصحيفة السجادية ،(م.س)، ص ٣٣٦ .

۲۴

الخاتمة

خلاصة البحث

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقا لما قدمناه فنضع قطراتنا الاخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكير وتعقل في موضوع البحث لنقدم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعة وجاهده لارتقاء بدرجات الفكر والعقل ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا نستطيع ان ندعى فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصرة جهودنا فان وفتنا الله في اصابة ما هدفنا اليه فلان ذاك هدفنا ، وان اخطأنا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعليم واخيرا بعد ان ابحرنا في هذا المجال المتبوع نامل من الله ان ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم وصل اللهم على محمد واله الطيبين الطاهرين.

واهم النتائج في هذا البحث :-

- ١- في الفصل الاول او المطلب الاول تناولت الجزاء لغة واصطلاحا وانتهيت الى ان الجزاء في اللغة هو المكافأة على الشيء ، والاكتفاء بالشيء ، والثواب والعقاب واقطعة من الشيء.
- ٢- اما بالنسبة للجزاء في الاصطلاح فقد تناولت فيه اقوال العلماء والمفسرين ووجدت ان المعنى اللغوي متتفق مع المعنى الاصطلاحي في تعريف الجزاء فهو ايضا المكافأة على الشيء وايضا مقابلة نعمه بنعمه اخرى .
- ٣- اما في المطلب الثاني فقد تناولت فيه الايات التي وردت فيها لفظة الجزاء فاستخرجت من القرآن الكريم مائة اية ثم قمت بتفسير بعضها عند المفسرين وبعدما انتهيت من تفسير الايات وجدت ان التفسير متشابه الا بعض الاضافات القليلة من قبل المفسرين.
- ٤- وبعدما انتهيت من المطلب الثاني ذهبت الى الفصل الثاني وتناولت في المطلب الاول وبينت فيه موارد المفهوم في الصحيفة السجادية واتبعت فيه نفس طرقة المطلب الثاني حيث استخرجت الموارد من الصحيفة وأخذت بعض منها وقمت بشرحها من قبل العلماء .

((والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين))

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الصحيفة السجادية

أ-

١- اساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، تحقيق: محمد احمد قاسم ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٩٨-١٤١٩.

ب-

٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، تحقيق : محمد علي النجار، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٩٦ م.

ت-

٣- التعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، تحقيق : ممد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤-٢٠٠٣ م.

٤- تفسير القرآن العظيم، للأمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: محمود بن الجميل ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٥-٢٠٠٤ هـ.

٥- تفسير القشيري المسمى لطائف الاشارات ، للأمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ال----- الشافعي، تحقيق : عبد اللطيف حسين عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٥ هـ.

٦- تفسير الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاویل ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٤١٥-١٩٩٥ م، تحقيق محمد عبد السلام شاهين.

٧- تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الاذهري ، تحقيق: د. رياض ذكي قاسم، دار المعرفة -بيروت-لبنان-٦-١٤٤٦ م.

ج-

٨- جمهرة اللغة ، ابو بكر محمد بن الحسن ، تحقيق :رمزي منير بعلبكي ، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان ، الطبعة الاولى ١٩٨٧ م.

ر-

٩- رياض السالكين ، السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي، تحقيق: محسن الحسيني الاميني ، مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الثامنة ، قم -ایران ١٤٣٥ م.

١٠- رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، تحقيق حسين دركا هي ، دار الاسوة ، ايران ،
الطبعة الاولى ، ١٣٧٩-١٤٢١.

-ش

١١- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد حسين الحسيني الجلاي ، تحقيق : السيد رحيم
الحسيني ، الامانه العامة للعتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الاولى ، ١٤٣٦ هـ.

١٢- شرح الصحيفة السجادية ، الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، الطبعة
الخامسة ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م.

-ع

١٣- العين، الخليل بين احمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة
الاولى ، بيروت-لبنان، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

-ق

١٤- القاموس المحيط ، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الكتب
العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ م.

-ك

١٥- كشاف اصطلاحات الفنون ، العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهانوي ، دار الكتب
العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الثالثة-١٤١٨-١٩٨٨ م.

-ل

١٦- لسان العرب ، العلامة ابن منظور ، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب واخرون، دار احياء
التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة-١٤٠٨-١٩٨٨ م.

-م

١٧- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي ، تحقيق السيد هاشم
الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى -١٤٥٦-١٩٨٦ هـ.

١٨- المعجم الفلسفی ، الدكتور جميل صليبا ، قم، الطبعة الاولى ، ١٣٨٥.

١٩- معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد اب فارس ، تحقيق : زهير عبد الرحمن سلطان ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ، ٦-١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

٢٠- مفردات الفاظ القرآن ، ابي القاسم الحسن بن محمد المفضل الراغب الاصفهاني ، تحقيق:
محمد خليل عيتاني، الطبعة الرابعة ، دار العلم ، دمشق-٤٢٥ م.

-ن-

٢١- نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، دار الحجة البيضاء ،
الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠م- ١٤٢٠هـ.